



السنة 14 - العدد 3: رجب. شعبان. رمضان 1437هـ/ماي. جوان 2016م.

السنة 14 / العدد

03

مجلة محكمة تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف - الجزائر

● الجانِب المرحمي في فتح مكة

● المسجد والرسالة التربوية:
العلاقة الأزليّة

● محاور الأئمة في تعزيز الوسعيّة
والأمن الفكري

رجب. شعبان. رمضان 1437هـ/ماي. جوان 2016م.

رسالة المسجد

مجلة محكمة تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر

المدير العام مسؤول النشر
الدكتور محمد عيسى
وزير الشؤون الدينية والأوقاف

رئيس التحرير: د. محند أو إدير مشنان، مدير التوجيه الديني والتعليم القرآني.
مستشار المدير العام: د. بزاز لخميسي، المفتش العام.
أمانة التحرير: أة. سميرة ميخالدي، و أ. بلال سعيدان.
إطاران في المديرية الفرعية للتوجيه الديني والنشاط المسجدي.

هيئة التحرير

- أ.د. محمد يعيش، عميد كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر 1.
- أ.د. عمار طالبي، باحث جامعي، رئيس المجلس العلمي لولاية الجزائر.
- أ.د. عبد الله بوخلخال، باحث جامعي.
- أ.د. بوزيد بومدين، مدير الثقافة الإسلامية.
- أ.د. خالد بوشمة، مدير التكوين وتحسين المستوى.
- أ.د. مصطفى باجو، باحث جامعي، غرداية.
- د. موسى إسماعيل، باحث جامعي، جامعة الجزائر 1.
- أ. محمد شيخ، مفتش مركزي.
- أ. عيسى مقاري، المدير الفرعي للبرامج وتحسين المستوى.
- د. نور الدين محمدي، المدير الفرعي للتعليم القرآني.

المحتويات

3	• الافتتاحية معالي وزير الشؤون الدينية والأوقاف الدكتور محمد عيسى
11	• الجانب المرحمي في فتح مكة د/محمّد أو إدير مشنان
29	• المسجد والرسالة التربوية: العلاقة الأزلية أ/كريمة فرهي
41	• الخطاب المسجدي و بناء فريضة التميّز الحضاري للمجتمع الجزائري أ/رشيد بن إبراهيم بوعافية
55	• دور الأئمة في تعزيز الوسطية والأمن الفكري أ/رمضان أولاد بلة
73	• الفكرة الدينية ودورها في عملية بناء الفرد والمجتمع عند مالك بن نبي د/سليمان ملوكي
97	• الحرية الدينية والفكرية أ/سجية حمليل
117	• توصيات الملتقى الوطني الأول للتعليم القرآني لجنة التوصيات
125	• خطبة العدد الشيخ الإمام العلامة محمد بن عبد القادر رحو رحمه الله

الافتتاحية⁽¹⁾

معالي وزير الشؤون الدينية والأوقاف الدكتور محمد عيسى

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أما بعد،

- الأفاضل أصحاب المعالي وزراء الدولة الجزائرية.

- الأفاضل أصحاب السعادة سفراء الدول العربية والإسلامية المعتمدة في

الجزائر.

- الفاضل السيد والي ولاية الجزائر.

- أصحاب الفضيلة العلماء والمشايخ والأئمة.

- الأفاضل ممثلو الأمة في مجالسها المنتخبة الوطنية والمحلية.

- الأفاضل كبار المسؤولين في السلطات المدنية والعسكرية والأمنية

والقضائية.

- الأفاضل رؤساء الهيئات والمنظمات الوطنية.

- ضيوف الجزائر، وأخص بالذكر منهم وفد أخواننا التيجانيين من دولة

غانا الشقيقة، وإخواننا وفد الجمهورية السودانية الشقيقة.

- الأفاضل الطالبات وطلبة القرآن الكريم.

- أسرة الإعلام الكريمة.

السلام عليكم جميعا ورحمة الله تعالى وبركاته.

ها هي جائزة الجزائر الدولية للقرآن الكريم تنظم دورتها الثالثة عشرة تحت رعاية سامية كريمة من فخامة رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة حفظه الله، الذي أنشأ هذه الجائزة أول مرة، وما فتئ يرعاها عاما بعد عام، ويوجهها دورة بعد دورة، ويدعمها في كل حين، إلى أن استوى عودها، وأينع ثمرها، وأضحت تستضيف من حفظة القرآن الكريم أحاسنهم ترتيلا، ومن المقرئين أضبطهم تحكيما، ومن الأمم والدول أكثرها، بعد أن بدأت في دورتها الأولى بخمس دول هي دول المغرب العربي العامر.

لقد استجابت لدعوة الجزائر ست وخمسون دولة تقع اثنتا عشرة دولة منها خارج منظمة التعاون الإسلامي، وفَدَّ منها حفظةٌ ومرتلون يمثلون الجاليات المسلمة في كل من أمريكا وآسيا وأوروبا وإفريقيا، وبعد أن كانت الجزائر متفردة بترشيح البنات الحافظات المرتلات لآي القرآن المجيد، ها هي ثمان متباريات تُنافِسنَ البنينَ هذه السنة على نيل الرتب المتقدمة، وبعد أن كانت تغطية الجائزة إعلاميا تقتصر على الخبر الصحفي المقتضب، ها هي الجائزة تعبر الفضاء، وتخترق الأجواء عبر الأقمار الصناعية، لتدخل بفضل قناة القرآن الكريم الدور عبر العالم في بث مباشر غير منقطع يتابعه الملايين من أبناء البشرية.

فمرحى لأهل القرآن، وهنيئا لأهل الله وخاصته، وبشرى للحفظة والمرتلين والمفسرين وحسن مآب.

آيتها السيدات الفضليات، أيها السادة الأفاضل

إن القرآن هو الروح التي تسري في الأمم مجرى الدم في عروق الإنسان، وبه تحيا، وبه تقوى، وبه تسعد، وبه ترشد، قال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا

إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنَّ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِّنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢﴾، فهو روح الأمم، وهو نورها الهادي إلى الرشاد، والداعي إلى الكمال، لذلك استحق أن يكون «الكتاب» دون غيره من الكتب والأفكار والفلسفات، قال الله تعالى: ﴿الَّذِي ① ذَلَّكَ الْكِتَابَ لَا رَبَّ ③﴾، واستحق القرآن أن يكون هو «الكتاب» لما حوى من التوجيه الهداية، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ④﴾.

وما زالت أمة الإسلام بخير ما دام القرآن دستورها، وتوجيهه منهجها، وأخلاقه قيمها ومبادئها، فالاعتدال والوسطية، واليسر والسماحة، هي صبغة الأمم التي تستلهم التوجيه الرباني من منبعه الصافي، وتعيش إسلامها على هدي المصطفى الهادي صلى الله عليه وآله وسلم، قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ⑤﴾.

ويخبو بريق الأمم وتنكسر شوكتها ويندثر ذكرها عندما ينحرف به المسار، فتوظف لشؤون الدنيا وزنتها فقهاها، وتجتث من سياقها أي القرآن الكريم لنصرة عصبيتها، وتستغل لغير الله تدينها واجتهادها، فيغدو الانتماء إلى المذهب والفكرة فيها بديلا عن الانتماء للإسلام، ويمسي الانتصار للشيخ والمرجع بديلا عن الانتصار للحق، ويبيت شأن المسلمين انقسامهم طرائق قديدا، وتفرقهم طوائف عددا، وقال قال الله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ⑥﴾، وقال في الآية الأخرى: ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ⑦﴾.

إن ظهور المسلمين على صورة من جمال التدين، والوسطية والاعتدال وحسن النظام والنظافة، والوحدة والقوة، هو الذي يرغب غير المسلمين في

أن يكونوا مسلمين، وهو الذي يدعوهم إلى احترام ديننا، وتقدير أوطاننا، والاعتداء بمنهجنا. أما غير ذلك فينفر عن الإسلام، ويرغب عن اعتناقه، ونكون بذلك فتنة لغيرنا، وهو ما علمنا القرآن أن نتعوذ منه في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾⁽⁸⁾.

أيتها السيدات الفضليات، أيها السادة الأفاضل

إن ارتباط الجزائر بالقرآن الكريم هو ارتباط وجود وضرورة منذ فجر الفتح الإسلامي الرشيد، وقد كان وليُّ أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز على بلاد الغرب الإسلامي من أشد علماء المدينة المنورة ارتباطاً بالقرآن، فقد كان إسماعيل عبيد الله بن أبي المهاجر التابعي من خريجي حلقة ابن عامر المقرئ في مدرسة الشام، يقرأ القرآن وصحبه جميعاً تحت إشراف الصحابي أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه، على الطريقة التي يعرفها أهل المغرب اليوم، كما روى ذلك أحمد بن حنبل في مسنده. ومنذ أوفده الخليفة الراشدي الخامس إلى هذه الربوع في العام التاسع والتسعين من الهجرة النبوية، بمعية عشرة من فقهاء المدينة ونحن نعلم بحفظ القرآن، ونتسابق في تفسيره، ونحرص على حسن رسمه، وضبطه وتطبيقه، وما زالت آثار أجدادنا العلماء الأعلام أمارات دالة على أن القرآن كان هو الروح التي سكنت هذه الديار، وما زالت تحيي مَوَاتَهَا، وتقوم انحرافها، وتهدي سبيلها.

وبالأمس القريب انتقل إلى رحمة الله الشيخ الأريب المقرئ أحمد سعدي المدعو الشيخ «بن يوسف» رحمة الله عليه، الذي ملأ أرجاء الجزائر العاصمة ترتيله وتجويده، وما زال صدى صوته العاصمي العذب يتردد بين جنبات الجامع الجديد بالجزائر العاصمة وانتقل إلى الله من قبله من هُم في سند الإقراء العالي من أمثال الشيخ علي بن الحفاف إمام الجامع الكبير والكاتب

الخاص للأمير عبد القادر الجزائري، وأمثال الشيخ الحاج صالح بن ملال الميزابي، والشيخ عبد السلام الغريسي، والإمام محمد بن أبي القاسم البوجليلي تلميذ الشيخ الحداد، وغيرهم كثير، ينتهي بهم النسب العلمي إلى أرباب الإقراء بالسند المتصل إلى منتهى سنده عن محمد رسول الله ﷺ، عن جبريل عليه السلام، عن اللوح المحفوظ، عن رب العزة سبحانه.

وجاء من بعدهم خَلَفٌ كثيرون تخرجوا من معهد القراءات الذي أمر فخامة رئيس الجمهورية بإنشائه سنة 2003م، وما يزالون يتكاثرون عدداً، حتى صار لجل ولايات الوطن مقارئ تنتظم القراء المجازين، على رواية ورش عن الإمام نافع، من طريق الأزرق، التي استقرت عليها القراءة في هذه الديار، اثني عشر قرناً من الزمان. وكذا الروايات الأخرى والقراءات المعتمدة، يُحْيُونَ بذلك مدرسة سيدي عبد الرحمن اليلولي العريقة.

وأضحى أساتذة الإقراء يعتمدون محكِّمينَ في مسابقات القرآن تتنافس الدول الشقيقة في تنظيمها إكراماً للقرآن وأهله.

أيتها السيدات الفضليات، أيها السادة الأفاضل

إذا كان آدم عليه السلام قد استحق سجود الملائكة له بأمر الله تعالى بعد أن نفخ الله فيه من روحه، مصداقاً لقوله سبحانه: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ، وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ، سَاجِدِينَ﴾^(١)، فإن الأمم تستحق بما استجابت له من هدي القرآن، ولما امتثلت له من توجيه وبيان، ولما تنافست فيه من حفظ وإتقان، أن تنحني لها الكائنات تقديراً وإكباراً، ولعل هذا هو الذي ألهم شاعر الثورة مرحوم مفدي زكريا عندما أنشد:

وَقُلِ الْجَزَائِرُ وَاضِعٌ إِذَا ذُكِرَ اسْمُهَا تَجِدِ الْجَبَابِرَ سَاجِدِينَ وَرُكَّعًا

إنَّ الجزائر التي أكرمها الله بأن تحتفل بنزول القرآن في هذا الشهر الفضيل بتنظيم هذه المسابقة العالمية لحفظ القرآن الكريم وتجويده وتفسيره، حيث يكون تكريم الفائزين باسم فخامة الرئيس، في ليلة القدر المباركة، من يوم الجمعة الأغر، في الجامع الكبير العامر.

هي الجزائر التي سيكرمها الله تعالى بأن تحتفل بعيد استقلالها الرابع والخمسين، ضمن نفحات هذا الشهر الكريم، وأن يعقب احتفالها بعيد الاستقلال المجيد احتفالها بعيد الفطر المبارك، لتفرح معها أمة الإسلام، وتقاسمها أمجادها وبطولات رجالها، وتترحم معها على شهدائها الأبرار.

وإذا كان شأن شهر رمضان من لدن غزوة بدر الكبرى شأن الصبر والمصابرة، والجهاد والمجاهدة، فإن أفراد الجيش الوطني الشعبي الأشاوس يجدّدون هذه الأيام أمجاد سلفهم الصالح من مجاهدي جيش التحرير الوطني، الذي كانوا خَلَفَ جيل الصحابة الفاتحين، يضاهونهم، ويستنون بسنتهم، كما قال شاعر الثورة:

نُوفَمَبْرُ غَيِّزَتْ مَجْرَى الْحَيَاةِ وَكُنْتُ نُوفَمَبْرُ مَطْلَعِ فَجْرِ
وَدَكَّرْتَنَا بِالْجَزَائِرِ بَدْرًا فَقُمْنَا نُضَاهِي صَحَابَةَ بَدْرِ

فأولئك استخلصوا الجزائر من براثن الاستعمار، وهؤلاء يدكون على الإرهاب معاقله، ويحيدون للفتنة دعائها، ويكسرون للشر شوكته، ويفسدون على الشيطان شوكته، فتحية إكبار للجيش الوطني الشعبي، وتحية وفاء لشهداء الجزائر الأبرار، وللمجاهدين الأخيار، وتحية احترام لقوى الأمن الأبية، وتحية تبجيل لأئمة الجزائر حماة الفضيلة ودعاة الاعتدال، وتحية ترحيب لضيوف الجزائر المبجلين، وطلاب القرآن المكرّمين.

وإني أعلن باسم فخامة رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة عن
الافتتاح الرسمي لفعاليات جائزة الجزائر الثالثة عشرة لحفظ القرآن الكريم
وتجويده وتفسيره، وبالله التوفيق، ومنه السّدادُ.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الهوامش

- (1) وهي كلمة معالي الوزير في حفل افتتاح جائزة الجزائر الدولية الثالثة عشرة للقرآن الكريم،
التي جرت فعالياتهما في الجزائر العاصمة أيام 21 . 26 رمضان 1437 هـ الموافقة أيام 26
جوان - 1 جويلية 2016 م.
- (2) سورة الشورى/25.
- (3) سورة البقرة/1 . 2.
- (4) سورة الإسراء/9.
- (5) سورة الأنعام/351.
- (6) سورة آل عمران/301.
- (7) سورة الأنفال/7.
- (8) سورة الممتحنة/5.
- (9) سورة ص/27.

